مكتبة عنيزة

مخطوطة

أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور

المؤلف

عبدالرحمن بن أحمد بن رجب (ابن رجب)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهم ماورد من اخبار البرزخ واحوال الميت الذاهبين فان سماع ذلك فيه الغاية في عظة
وهو بعث لاهل الغفلة الى الانتباه واليقظة فاستخرت الله تعالى في جمع ماورد في ذلك من
الكتاب والسنة واخبار سلف الامة ماوعرد في الاتعاظ بالقبور وكلام الحكماء في ذلك
من منظوم ومنثور وكان ذلك على وجه الاختصار لان استيعاب ذلك يوجب الملل للاطالة
لذ والاكثار والله المسؤل ان يجعلنا ممن يباد الفوت ويراقب الموت ويتأهب للرحلة
قبل الممات وينتفع بما يسمع من العظات بمنه وكرمه وقد قسمته ثلاثة عشر بابا والله
المسؤل ان يجعله عملا خالصا صوابا **الباب الاول** في ذكر حال الميت عند نزوله
قبره وسوال الملايكة له وما يفسح له في قبره او يضيق عليه وما يرى من منزله في الجنة او في
النار **الباب الثاني** في ذكر كلام القبر للميت عند نزوله اليه **الباب الثالث**
في احتماع الموتى الى الميت عند موته وسوالهم اياه **الباب الرابع** في احتماع اعمال الميت
من خير او شر ومدافعتها عنه وكلامها له وما ورد من تحسر الموتى على انقطاع اعمالهم ومن اكرم
منهم ببقاء عمله عليه **الباب الخامس** في عرض منازل اهل القبور عليهم من الجنة او النار
بكرة وعشيا **الباب السادس** في ذكر عذاب القبر ونعيمه **الباب السابع** في ذكر
ماورد في تلاقي الارواح في البرزخ وتزاورهم **الباب الثامن** في ما ورد من سماع الموتى
كلام الاحياء ومعرفتهم بمن يسلم عليهم ويزورهم ومعرفتهم بحالهم بعد الموت وبحال اقاربهم
في الدنيا **الباب التاسع** في ذكر محل ارواح الموتى في البرزخ **الباب العاشر** في ذكر القبور
وظلمتها على اهلها وتنويرها عليهم بدعاء الاحياء وما ورد من حاجة الموتى الى دعاء الاحياء لهم
وانتظارهم لذلك **الباب الحادي عشر** في استحباب تذكر اهل القبور والتفكر في احوالهم
وذكر احوال السلف الصالح في ذلك **الباب الثالث عشر** في ذكر كلمات منتخبة من كلام
السلف الصالح في الاتعاظ بالقبور وما ورد عنهم [illegible] في ذلك من منظوم ومنثور
وسميته كتاب احوال القبور واحوال اهلها الى النشور والله المسؤل ان يجعله
خالصا لوجهه مقربا اليه نافعا في الدنيا والاخرة لجامعه ومن وقف عليه انه اكرم المسؤلين واعظم
المؤتولين **الباب الاول** في ذكر حال الميت عند نزوله قبره وسوال الملايكة له وما يفسح له

عقله

في ذكر تربت الموتى
والاتعاظ بحالهم
الباب الثاني م
عشر صح صح

وهو في قبره يضيق عليه ومايرى من منزله في الجنة او النار قال تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء خرجا
في الصحيحين من حديث البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت قال نزلت في عذاب القبر اذا قيل له من
ربك فيقول ربي الله وديني الاسلام ونبي محمد فذلك قوله سبحانه وتعالى يثبت الله الذين امنوا في الحياة
الدنيا بالقول الثابت وفي رواية للبخاري قال اذا اقعد المؤمن في قبره اتي ثم يشهد ان لا
اله الا الله وان محمدا رسول الله فذلك قوله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وخرج
الطبراني من حديث البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقال للكافر
من ربك فيقول لا ادري فهو تلك الساعة اصم اعمى ابكم فيضرب بمرزبة لو ضرب
بها جبل لصار ترابا فيسمعه كل شيء غير الثقلين قال وقرا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية وخرج ابو داود من حديث المنهال بن عمرو
عن زاذان عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انه ليسمع
خفق نعالهم اذا ولوا مدبرين حين يقال له من ربك وما دينك وما نبيك وفي رواية
له قال وتأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك
فيقول ديني الاسلام فيقولان ما هذا الرجل الذي بعث فيكم فيقول هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولان له وما يدريك فيقول قرأت كتاب الله فامنت به وصدقت
وفي رواية له فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية قال فينادي
مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة والبسوه من الجنة قال
فيأتيه من روحها وطيبها ويفسح له في قبره مد بصره قال وذكر الكافر قال وتعاد
روحه الى جسده ويأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك فيقول هاه هاه لا ادري
فيقولان له ما دينك فيقول هاه هاه لا ادري فينادي مناد من السماء ان كذب عبدي فافرشوه
من النار والبسوه من النار وافتحوا له بابا الى النار قال فيأتيه من حرها وسمومها قال ويضيق
عليه قبره حتى تختلف فيه اضلاعه وفي رواية له ثم يقيض له اعمى ابكم معه مرزبة من حديد
لو ضرب بها جبل لصار ترابا قال فيضربه ضربة يسمعها ما بين المشرق الى المغرب الا الثقلين

ويأتيه

فيصير ترابا

فيصير ترابا قال ثم يعاد فيه الروح وخرجه النسائي وابن ماجة مختصرا وخرجه الامام
احمد بياتم مطول والحاكم وقال على شرط الشيخين لشيخين وفي رواية للامام
احمد ثم يقيض له اعمى ابكم اصم في يده مرزبة لو ضرب بها جبل كان ترابا ثم يعيده الله
تعالى كما كان فيضربه ضربة اخرى فيصيح صيحة يسمعه كل شيء الا الثقلين قال البراء بن
عازب ثم يفتح له بابا الى النار ويمهد له من فرش النار كذا خرجه من رواية يونس ابن
حبان عن المنهال بن عمرو خرجه ابن مندة من هذا الوجه ايضا وزاد في حديثه لو ان
جمع عليها الثقلان على ان يقلوها لم يستطيعوا فيضربه بها ضربة يصير ترابا ثم يعاد
فيه الروح فيضربه بين عينيه ضربة فيسمعها من على الارض ليس الثقلين فينادي مناد
ان افرشوا له لوحين من نار وافتحوا له بابا الى النار وخرجه ايضا من طريق عيسى
بن المسيب عن عدي بن ثابت عن البراء بن عازب عن النبي صلى الله عليه وسلم وقال
فيه في حق المؤمن فيأتيه منكر ونكير بشيران الارض بانيابهما ويفحصان الارض باشعارهما
فيجلسانه ويذكر في الكافر مثل ذلك وزاد فيه اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما
كالبرق الخاطف وقال فيضرب بمرزبة من حديد لو اجتمع عليها من بين الخافقين
لم تقل وخرجا في الصحيحين من حديث قتادة عن انس ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع قرع نعالهم اتاه ملكان
فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاما ا
لمؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم فيقال له انظر الى
مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة قال فيراهما جميعا قال وذكر لنا انه
يفسح له في قبره ثم رجع الى حديث انس وقال واما المنافق والكافر فيقال له ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول الناس فيقال لا دريت
ولا تليت ويضرب بمطارق من حديد ضربة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير
الثقلين وخرجه ابو داود وزاد في آخره فان المؤمن يقال له ما كنت تعبد فان كان
الله هداه قال كنت اعبد الله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول هو عبد الله

ورسوله قال فما يسأل عن شيئ غيرها وزاد فيه ايضا فيقول دعوني حتى
ابشر اهلي فيقال له اسكن وذكر في الكافر انه يسأل عما كان يعبد ثم عن هذا
الرجل وخرجا في الصحيحين من حديث اسما بنت ابي بكر ان النبي صلى الله عليه و
سلم قال في خطبته يوم كسفت الشمس ولقد اوحي الي انكم تفتنون في قبوركم
مثل او قريبا من فتنة المسيح الدجال يوتى احدكم فيقال له ما علمك بهذا الر
جل فاما المؤمن والموقن فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات والهدى
فاجبنا وامنا واتبعنا ثم يقال له نم صالحا فقد علمنا ان كنت لموقنا واما المنا
فقر والمرتاب فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيأ فقلته وخرجه
الامام احمد ولفظه ولقد رئيتكم تفتنون في قبوركم يسأل الرجل ما كنت تقول
وما كنت تعبد فان قال لا ادري رايت الناس يقولون شيأ فقلته ويصنعون
شيأ فصنعته قيل اجلد على الشك عشت وعليه مت هذا مقعدك من النار
وان قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قيل له على اليقين عشت
وعليه مت هذا مقعدك من الجنة وخرج الترمذي وابن حبان في صحيحه من
حديث ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال اذا قبر الميت او
قال احدكم اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر والاخر النكير فه
فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقولان قد كنا نعلم
انك تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ذراعا ثم
ينور له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم
كنومة العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله
من مضجعه ذلك وان كان منافقا قال سمعت الناس يقولون شيأ فقلته
مثله لا ادري فيقولان قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقال للارض التئمي عليه
فتلتئم عليه حتى تختلف اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك

وخرج الامام احمد

وخرج الامام احمد وابن ماجه من حديث ابي هريرة ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يجلس الرجل الصالح في قبره غير فزع ولا مشغوف ثم يقال له فيما انت فيقول كنت في الاسلام فيقال ما هذا الرجل فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند الله فصدقناه فيقال له هل رأيت الله فيقول ما ينبغي لاحد ان يرى الله فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك الله ثم يفرج له فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرها وما فيها فيقال له هذا مقعدك ويقال له على اليقين كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى ويجلس رجل السوء في قبره فزعا مشغوفا فيقال له فيما كنت فيقول لا ادري فيقال له ما هذا الرجل فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته فيفرج فرجة قبل الجنة فينظر الى زهرها وما فيها فيقال له انظر ما صرف الله عنك ثم يفرج له فرجة الى النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له هذا مقعدك على الشك كنت وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى وخرج الامام الطبراني من حديث ابي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فلما فرغنا من دفنها وانصرف الناس قال صلى الله عليه وسلم انه الان يسمع خفق نعالكم اتاه ملك ونكير اعينهما مثل قدور النحاس وانيابهما مثل صياصي البقر اصواتهما مثل الرعد فيجلسانه فيسألانه ما كان يعبد وما كان دينه فان كان ممن يعبد الله قال كنت اعبد الله وبنبي محمد صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات والهدى فامنا واتبعنا فذلك قوله عز وجل يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية فيقال له على اليقين حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له بابا الى الجنة ويوسع له في حفرته وان كان من اهل الشك قال لا ادري سمعت الناس يقولون شيأ فقلته فيقال على الشك حييت وعليه مت وعليه تبعث ثم يفتح له بابا الى النار ويسلط عليه عقارب وتنانين لو نفخ احدهن في الدنيا ما انبتت شيأ تنهشه وتؤمر الارض فتضغط عليه حتى تختلف اضلاعه وخرج الامام احمد من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان هذه الامة تبتلى في قبورها فاذا دخل المؤمن قبره وتولى

عنه اصابه جاءه ملك شديد الانتهار فيقول له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقول المؤ
من اشهد انه رسول الله وعبده فيقول له الملك انظر الى مقعدك الذي كان لك في النار
قد ابدلك الله منه وابدلك بمقعدك الذي ترى في الجنة فيرهما
كلاهما فيقول المؤمن دعوني ابشر اهلي فيقال له اسكن واما المنافق فيقعد اذا
تولى عنه اهله فيقال له ما كنت تقول في هذا الرجل فيقال لا ادري اقول ما يقول النا
س فيقال لا دريت هذا مقعدك الذي كان لك في الجنة قد ابدلك الله به مقعدك من
النار قال جابر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث كل عبد على ما مات عليه
المؤمن على ايمانه والمنافق على نفاقه وخرج ابن ماجة من حديث جابر عن النبي صلى الله عليه و
قال اذا دخل الميت القبر مثلت الشمس عند غروبها فجلس يمسح عينيه ويقول دعوني اصلي
وخرج الامام احمد ايضا من حديث عايشة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال واما فتنة القبر فبي تفتنون
تفتنون وعني تسئلون فاذا كان الرجل الصالح اجلس في قبره غير فزع ولا مشغوف ثم يقال له فيما
كنت فيقول في الاسلام فيقال ما هذا الرجل الذي كان فيكم فيقول محمد رسول الله جاءنا بالبينات من عند
الله فصدقناه فيفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا فيقال له انظر الى ما وقاك
الله ثم يفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها ويقال هذا مقعدك منها وعلى اليقين كنت
وعليه مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى واذا كان الرجل السوء اجلس في قبره فزعا مشغوفا فيقال له فيما
كنت فيقول لا ادري فيقال ما هذا الرجل الذي قد كان فيكم فيقول سمعت الناس يقولون قولا فقلته
فقلت كما قالوا فيفرج له فرجة الى الجنة فينظر الى زهرتها وما فيها فيقال له انظر الى ما صرف الله عنك
ثم يفرج له فرجة قبل النار فينظر اليها يحطم بعضها بعضا ويقال هذا مقعدك منها على الشك كنت وعليه
مت وعليه تبعث ان شاء الله تعالى ثم يعذب وخرج الامام احمد ايضا من حديث ابي سعيد الخدري قال شهدت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم جنازة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس ان هذه
الامة تبتلى في قبورها فاذا دفن الانسان فتفرق عنه اصحابه جاءه ملك في يده مطراق فاقعده فقال ما
تقول في هذا الرجل فان كان مؤمنا قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فيقول له
صدقت ثم يفتح له بابا الى النار فيقول هذا كان منزلك لو كفرت بربك فاما اذا امنت بربك فهذا

منزلك ثم يفتح

منزلك ثم يفتح له باب الى الجنة فيريد ان ينهض اليه فيقول له اسكن ويفسح له في قبره وان كان
كافرا او منافقا فيقول له ما تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته فيقول
له لا دريت ولا هديت ثم يفتح له باب الى الجنة فيقول هذا منزلك لو امنت بربك فاما اذ كفرت به فان
الله قد ابدلك هذا ويفتح له باب الى النار ثم يقمعه قمعة بالمطراق يسمعها خلق الله كلهم غير الثقلين
فقال بعض القوم يا رسول الله ما احد يقوم عليه ملك في يده مطراق الا هبل عند ذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت وخرج ابو بكر الخلال في كتاب
السنة من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كيف انت يا عمر
اذا كنت من الارض في اربعة اذرع في ذراعين فرأيت منكرا ونكيرا قلت يا رسول الله ومامنكر ونكير قال
فتانا القبر يحتثيان الارض بانيابهما ويطآن في اشعارهما اصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما
كالبرق الخاطف ومعهما مرزبة لو اجتمع عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها ايسر عليهما من عصاي
هذه قال قلت يا رسول الله وانا على حالي هذه قال نعم قلت اذا اكفيكهما وفي رواية زيادة غاضبان
فان التويت ضربا بها ضربة صرت رمادا وفي اسناده ضعف وخرجه الاسماعيلي من وجه اخر فيه
ضعف ايضا عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه وزاد فيه ياتيان الرجل في صورة قبيحة يطآن
على شعورهما ويحفران بانيابهما وزاد فيه يقولان له من ربك فان كان مسلما قال ربي الله وان كان
فاجرا فيقول لا ادري فيضربانه ضربة لو كان جبلا صار ترابا فيصيح صيحة ما يبقى شيء الا يسمعها الا
الثقلين الجن والانس فذلك قوله سبحانه وتعالى وبعضهم الاعنون وقد روي حديث عمر هذا من وجه
اخر مرسلا وخرج الامام احمد وابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتاني القبر فقال عمر اترد الينا عقولنا يا رسول الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم نعم كهيأتكم اليوم فقال عمر وبغيه الحر وخرج ابو داود من حديث عثمان بن
عفان رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه
وقال استغفروا لاخيكم واسألوا له التثبت فانه الان يسأل وفي حديث يونس بن حبان عن المنهال
عن عمرو بن اذان عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر سؤال المؤمن
في قبره ان الملكين يقعدانه قال وهي اخر فتنة تعرض على المؤمن فذلك قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا

بالقول الثابت خرجه الامام احمد وكذا رواه جرير عن الاعمش عن المنهال في حديثه ان المؤمن يقول ذلك
لكل ثلاث مرات يتضاءل انتهارا شديدا وهي اخر فتنة تعرض على المؤمن ورواه ابو عوانة عن
الاعمش وفي حديثه وباتيه ملكان شديدا الانتهار وذكر ذلك في حق الكافر والمؤمن وقد روي
عن بعض ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعا فكانوا يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام وعن عبيد بن
عمير قال المؤمن يفتن سبعا والمنافق اربعين صباحا وقال الامام احمد اخبرنا يزيد بن هرون عن المسعودي
عن ابي العلاء بن الشخير حدثنا بعض حفدة ابي موسى الاشعري ان ابا موسى الاشعري اوصاهم قال اذا
حفرتم فاعمقوا قعره اما اني والله لا اقول لكم ذلك ولكني لا علم ان كنت من اهل طاعة الله ليفسحن لي في قبري
وليتورن لي فيه ثم ليفتحن لي باب مساكني في الجنة فاسمع مساكني من داري هذه وما علم مني بمساكني
مني منها وليأتين من روحها وريحانها وما شئت من اهل المنزلة الاخرى ليضيق علي قبري
وليهدمن علي الارض وليفتحن الله لي باب مساكني من النار فما اتاني من مساكني من داري هذه
وما علم مني بمساكني منها ثم ليأتين من شرها وشرورها ودخانها ورواه المسعودي عن عبد الله
بن ابي المخارق عن ابيه قال وقال عبد الله يعني بن مسعود ان المسلم اذا ما اجلس في قبره
فيقال له من ربك ما دينك من نبيك قال فينبيه الله فيقول ربي الله ودييني الاسلام ونبي محمد
فيوسع له في قبره ويفرج له فيه ثم قرأ عبد الله يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت الاية وقال ابن
ابي الدنيا حدثنا احمد بن بجير ثنا بعض اصحابنا قال مات اخ لي فرأيته في النوم فقلت له ما حالك
حين وضعت في قبرك قال اتاني آتيات بشهاب من نار فلولا ان داعي ذكر الله بيضر
بكر له **فصل** وقد اطلع الله من شاء من عباده على كثير مما ورد في هذه الاحاديث
حتى سمعوه وشاهدوه عيانا ونحن نذكر بعض ما بلغنا من ذلك روى ثابت بن سوار حد
ثنا المغيرة بن مسلم عن حصين عن عبد الله بن عبيد الانصاري قال كنت فيمن دفن ثا
بت بن قيس بن شماس وكان اصيب يوم اليمامة فلما ادخلناه القبر سمعناه يقول محمد
رسول الله ابو بكر الصديق عمر الشهيد عثمان الرحيم فنظرنا فاذا هو ميت خرجه ابو عبد الله
بن منده عن محمد عن عبد الله الاعشى عن ثابت وخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب من
عاش بعد الموت عن خلف البزار عن خالد الطحان عن حصين به ولفظه ان رجلا من قتلى

مسيلمة

٥

سيلمة تكلم فقال محمد رسول الله ابو بكر الصديق عثمان اللين الرحيم وخرجه ابن ابي الد
نيا ايضا من طريق يزيد بن طريف قال مات اخي فلما الحدوا انصرف الناس وضعت راسي على
قبره فسمعت صوتا ضعيفا اعرف انه صوت اخي وهو يقول الله فقال له الاخ فما دينك قال الاسلام
ومن طريق العلاء بن عبد الكريم قال مات رجل وكان له اخ ضعيف البصر قال الخوه فدفناه فلما انصرف
الناس وضعت راسي على القبر فاذا انا بصوت من داخل القبر يقول من ربك ومن نبيك فسمعت
صوت اخي وهو يقول الله قال الاخر فما دينك قال الاسلام وخرجه في كتاب القبور بلفظ اخر وهو قال
فاذا انا بصوت من داخل القبر يقول من ربك ومن نبيك فسمعت اخي وعرفته وسمعت صوته قال الله
ربي ومحمد نبيي ثم ارتفع شبه سهم من داخل القبر الى ادبي فاقشعر جلدي وانصرفت وقال ابو الحسن بن
البراء العبدي في كتاب الروضة حدثني الفضل بن سهل الاعرج قال قال احمد بن نصر حدثني رجل
رفعه الى الضحاك قال توفي اخ لي فدفن قبل ان الحق على جنازته فاتيت قبره فاستمعت عليه فا
ذا هو يقول ربي الله والاسلام ديني ومرويانا من طريق مزاحم بن جميل قال قال ابو المغيرة ما رأيت
مثل المعافا بن عمران وذكر من فضله قال وحدثني بعض اخواني ان غلاما جاء المعافا بن عمران بعد
ما دفن فسمعه وهو يلقن في قبره وهو يقول لا اله الا الله فيقول المعافا لا اله الا الله وخرج ابن ابي الدنيا
في كتاب القبور من حديث يزيد بن حوشب قال كنت جالسا عند يوسف بن عمر والى جنبه رجل كان
شتر وجهه صفحة من حديد فقال له يوسف حدث يزيد بما رأيت قال كنت شابا قد اتيت هذه القوا
حش فلما وقع الطاعون قلت اخرج الى ثغر من هذه الثغور ثم رأيت ان اصغر القبور فاني لليلة بين
المغرب والعشاء قد حفرت قبرا وانا منكب على تراب اخراذا قبل بجنازة رجل حتى دفن في ذلك القبر سوا
بنا عليه التراب فاقبل طايران ابيضان من المغرب مثل البعيرين حتى سقط احدهما عند راسه والاخر عند
رجليه ثم اثاره ثم تدلا احدهما في القبر والاخر على شفيره قال فجئت حتى جلست على شفيره القبر و
كنت رجلا لا يهمل جوفي شيء قال فضرب بيده الى حقوه فسمعته يقول الست الزايرا صهار في ثوبين
ممصرين تسحبهما كبرا تمشي الخيلاء قال انا ضعف من ذلك قال فضربه ضربة استلأ القبر حتى فاض ما أو
دهنا قال ثم عاد فعاد عليه مثل الاول حتى ضربه ثلاث مرات كل ذلك يقول له ويذكران القبر يفيض ما أو دهنا
قال ثم رفع راسه فنظر الي فقال انظر اين هو جالس بلسه الله تعالى قال ثم ضرب بجانب وجهي فسقطت

القول صح

فمكث ليلتين حتى اصبحت قال ثم اخذت انظر الى القبر على حاله واذكر جلوسي وذكر نحو هذا او شبهه
وكذلك شواهد انفتاح تنساع الحد وانفراجه وروى بن ابي الدنيا في كتاب المختضرين باسناده
عن ابي غالب صاحب ابي امامة ارفق بالشام حضرة الموت فقال لعمه ارايت لو ان الله دفعني الى
والدتي ماكانت صانعة بي قال اذا والله كانت تدخلك الجنة قال فوالله للهم ارحم بي منه والدتي فقبض
الفق فجزع عليه عبد الملك بن مروان قال فدخلت القبر مع عمه فخطوا له خطا ولم يلحدوه قال فقلنا للبن
فسويناه عليه فسقطت منا لبنة فوثب عمه فتأخر فقلت ماشانك قال اني قبرة نورا وفسح له مد
بصره وباسناده عن محمد بن ابان عن حميد قال كان لي ابن اخت فذكر شبيها بهذه الحكاية الا انه
قال فطلعت في الحد فاذا هو مد البصر قلت لصاحبي رايت ما رايت قال نعم فليهنك ذلك قال
فسطنت انه بالكلة التي قال هناد روى في كتاب ذكر الموت باسناده عن ابي بكر بن ابي مريم عن الا
شياخ قال كان شيخ من بني الحضرمي بالبصرة وكان شيخا صالحا وكان له بن اخ الفساق فكان
يعتله فمات الفتى فلما انزله عمه في قبره فسوى عليه اللبن فشكك في بعض امره فنزع بعض اللبن
فنظر فاذا قبره اوسع مد بصره واذا هو في وسطها فدعا اللبن وسأل امرأته عن
عمله فقالت كان اذا سمع المؤذن يقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله يقول
وانا اشهد بما شهدت به واكفيها من تولى عنها وقال ابو الحسن بن البراحدثني عبد الرحمن
بن احمد الجعفي حدثني علي بن محمد حدثنا يزيد بن نوح البجلي قراءة عليه لشريك بن عبد الله
قال صليت بالكوفة على ميت ثم دخلت قبره حتى اصلحت عليه اللبن فبينا انا اصلح عليه اللبن
لبنة في القبر فاذا انا بالكعبة والطواف قد مثلا لي في القبر فسويت اللبن عليه وصعدت قال
بن ابي الدنيا في كتاب من عاش بعد الموت حدثنا زكريا بن يحيى حدثنا كثير بن يحيى بن
كثير البصري حدثنا ابي حدثنا ابو مسعود الحريري حدثني شيخ في مسجد الاشياخ كان
يحدثنا عن ابي هريرة بينا نحن حول مريض لنا اذ هدأ وسكن حتى ما يتحرك منه عرق
فسجيناه واغمضناه وارسلنا الى ثيابه وسدره وسريره فلما ذهبنا لنغسله تحرك
فقلنا سبحان الله سبحان الله ما كنا نراك الا قد مت قال اني قد مت وذهب بي الى قبري فاذا
انسان حسن الوجه طيب الريح قد وضعني في لحدي فطواه بالقراطيس اذ جاءت انسانة سوداء

منتنة الريح فقالت هذا صاحب كذا وهذا صاحب كذا اشياء لله انها تستحي منها كانما اقلعت
عنها ساعتك قلت انشدتك الله ان تدعني وهذه قالت انطلق فخاصمك فانطلقت الى دار فيها
واسعة فيها مسطبة كانها فضة وفي ناحية منها مسجد وحلق يصلي فقرا سورة
النحل فتردد في مكان منها فقمت عليه فانتبه فقال السورة معك قلت نعم قال اما انها
سورة النعم ورفع وسادة قريبة منه فاخرج منها صحيفة فنظر فيها فجيدرته السوداء
فقالت فعل كذا وفعل كذا وفعل كذا وقال وجعل الحسن الوجه يقول وفعل كذا وفعل كذا وفعل
كذا يذكر محاسن فقال الرجل عبد ظالم لنفسه ولكن الله يتجاوز عنه لم يجئ اجل هذا بعد
اجل هذا يوم الاثنين قال فقال انظر وافان اتممت يوم الاثنين فارجع الي ما ابيت وان
لم اتم يوم الاثنين فانما هو هذيان الوجع قال فلما كان يوم الاثنين صح حتى بعد
العصر ثم اتى اجله فمات وفي الحديث فلما خرجنا من عند الرجل قلت للرجل الحسن الوجه الطيب
الريح ما انت قال انا عملك الصالح قلت فما الانسانة السوداء المنتنة الريح قال ذلك عملك الخبيث
او كلاما يشبه هذا وفي كتاب بن ابي الدنيا خرج لابي القاسم اسحق بن ابراهيم بن سنين
الختلي سمعت عبد الله بن محمد العبسي يقول حدثني عمرو بن مسلم عن رجل حفار القبور قال
حفرت قبرين وكنت في الثالث فاشتد علي الحر فالقيت كسائي على ما حفرت واستظليت فيه
فبينا انا كذلك اذ رايت شخصين على فرسين اشهبين فوقفا على القبر الاول فقال احدهما
لصاحبه اكتب فقال ما اكتب قال فرسخ في فرسخ ثم تحولا الى الاخر فقال اكتب فقال ما اكتب
قال مد البصر ثم تحولا الى الاخر الذي انا فيه فقال اكتب قال وما اكتب قال فتر فتر فقعد من
الجنايز فجيء برجل معه نفر يسير فوقفوا على القبر الاول قلت ما هذا الرجل قالوا انسان قد ابى يعني
سفاذ وعيال ولم يكن له شيء فجمعنا له فقلت رد والدراهم على عياله ودفنته معهم ثم اتى بجنا
زة ليس معها الا من يحملها فسالوا عن القبر الذي قال لا مد البصر قلت من ذا الرجل قالوا انسان
غريب مات على من نزل ولم يكن معه شيء فاخذ منهم شيأ وصليت عليه معهم وقعدت انتظر
الثالث فلم ازل انتظر الى العشا فاتي بجنازة امراة لبعض القواد فساقوا الثمن فضربوا براسي ودفنو
هافيه

الباب الثاني في كلام القبر للميت عند نزوله اليه خرج هو

الترمذي من حديث عبد الله بن الوليد الرصافي عن عطية عن ابي سعيد قال دخل رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوما فرأى ناسا كأنهم يكثرون اي يضحكون فقال اما انكم لو
اكثرتم من ذكر هادم اللذات لشغلكم عن ما ارى الموت فاكثروا من ذكر هادم اللذات فانه
لم يأت على القبر يوم الا يتكلم فيه فيقول انا بيت الغربة انا بيت الوحدة انا بيت التراب انا
بيت الدود فاذا دفن العبد المؤمن قال له القبر مرحبا واهلا اما ان كنت لاحب من مشى على
ظهري فاذ وليتك اليوم وصرت الي فستر ى صنيعي بك فتتسع مد بصره ويفتح له باب الى
الجنة واذا دفن العبد الكافر او الفاجر قال القبر لا مرحبا ولا اهلا اما ان كنت لابغض من
يمشي على ظهري فاذ وليتك اليوم وصرت الي فستر ى صنيعي بك قال فيلتئم عليه القبر
حتى تلتقي وتختلف اضلاعه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم باصابعه فادخل
بعضها في بعض قال ويقيض له سبعون تنينا لو ان واحدا منها نفخ على الارض
ما انبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يفضي به الى الحساب قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم القبر امار وضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النار وقال هذا حديث
غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه قلت الرصافي شيخ كوفي صالح شغلته العبادة
عن حفظ الحديث حتى وقعت المنكرات في حديثه وفي اخر حديثه هذا الفاظ رويت
عن ابي سعيد من وجه اخر موقفة ومرفوعة وسنذكرها في فيما بعد ان شاء الله تعالى وباقي
حديثه لا يعرف عن ابي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن روي معناه من وجوه
اخر وروى بقية بن الوليد عن ابي بكر بن ابي مريم عن الهيثم بن مالك الطائي عن
عبد الرحمن بن عايذ عن ابي الحجاج الشامي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
القبر للميت حين يوضع فيه ويحك يا ابن آدم ما غرك بي الم تعلم اني بيت الفتنة و
بيت الظلمة وبيت الوحدة وبيت الدود ما غرك بي اذا كنت تمر بي قدادا قال فان كان مصلحا
اجاب عنه مجيبا القبر فيقول ارأيت ان كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قال فيقول القبر
اني اذا التحول عليه خضرا ويعود جسده نورا وتصعد روحه الى الله تعالى خرجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليلة فخرج هاربا فقيل له ما شانك قال ذكرت ظلمة القبر وباسناده عن
العيص بن اسحق قال قال الفضيل بن عياض ارايت لو كانت لك الدنيا
فقيل لك تدعها ويوسع لك في قبرك ما كنت تفعل فقال فضيل ليس
تموت وتخرج من اهلك ومالك وتصير الى القبر وضيقه وحدك ثم قال
فاله من قوة ولا ناصر ثم قال ان كنت لا تفعل هذا فما في الارض من دابة
احمق منك وذكر باسناده له ان سعيد بن عبد العزيز دخل على سليمان
الخواص فقال ما لي اراك في الظلمة قال ظلمة القبر اشد قال ابو الحسن بن البر
ابن ابو حمزة الانصاري حدثني ابو المصري قال خرجت غازيا فمررت
ببعض حصون الشام ليلا فوجدت باب الحصن مغلقا ومقبرة على الباب
فنبت جانب المقبرة بالغرب من قبر محفور وقبر محفور فلما نمت اذا هاتف
من القبر وهو يقول شعرا

عجبا انعم الله بالخالين عينا ... وبمثواك يا امين البينا
عجبا ما عجبت من نزل التر ... ب ومن ظلمة القبور علينا

وخرج بن ابي الدنيا من طريق مجالد عن الشعبي قال كان صفوان بن امية في بعض
المقابر فاذا سعل نيران قد اقبلت وسمعها حنينا فلما دنوا من المقبرة قال
انظروا اقبر كذا قال وسمع رجل صوتا من القبر حزينا موجعا يقول

انعم الله بالطمأنينة عينا ... وبمثواك يا فتى عليا
جزعا ما جزعت من ظلمة القبر ... ومن مسكنك التراب مهينا

فاخبر القوم بما سمع فبكوا حتى اخضلوا لحاه ثم قالوا هل تدري من امينه
قال لا قالوا صاحبة هذا السرير وهذه احتها ماتت عام اول وخرج ابو
نعيم باسناده له عن عمر بن عبد العزيز انه كان يقول في موعظة له طويلة
يذكر فيها اهل القبور البسوا في مدلهمة ظلما الليس الليل والنهار عليهم
سواء قال ابو الحسن بن البراء انشدنا اسمعيل بن اسماء لابي العتاهية يبكي
نفسه في بيتين شعرا

ابكيك لا بك يا نفسي وحق لها ... يا عين لا بنجاة عني بغير بقية
لا بكي لفقد باد الشباب وقد ... حد الرحيل عن الدنيا خليته
يا ناي منتجعي يا هول مطلعي ... يا ضيق مضطجعي يا بعد تفرقته

الا ما كان لله عز وجل ومالا قدم من مالي فليس لبيه

وباسناده عن وهب بن منبه قال كان عيسى عليه السلام واقفا على قبر ومعه الحواريون وصاحبه يدلي فيه وذكروا القبر ووحشته وضيقه وظلمته فقال عيسى عليه السلام قد كنتم في ضيق منه في ارحام امهاتكم فاذا احب الله ان يوسع وسع وخرج الامام احمد من حديث ان اسود كان ينظف المسجد فمات فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبر فقال انطلقوا الى قبره فانطلقوا فقال ان هذه القبور ممتلية على اهلها ظلمة وان الله عز وجل ينورها بصلاتي عليهم فالقبر يصلي عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم فان صلاتكم على موتاكم نور لكم في قبوركم قال وصف باصحابه فصف عليها وقد ذكرنا فيما تقدم عن ابي قلابة انه رأى بيتا في نومه فقال له جل الله اهل الدنيا خيرا او قال منا السلام فانه يدخل علينا من دعائهم نور كامثال الجبال وروى باسناده عن يسار بن غالب النخاري قال رأيت رابعة العدوية في منامي وكنت كثير الدعا لها فقالت لي يا يسار ابن غالب هداياك تاتينا اطباقا من نور مخمرة بمناديل الحرير قلت وكيف ذلك قالت هكذا دعاء المؤمنين الاحياء اذا دعوا للموتى فاستجيب لهم جعل ذلك الدعاء على اطباق النور وخمر بمناديل الحرير ثم اتى به الى الذي قد دعي له من الموتى فقيل هذه هدية فلان اليك وباسناده عن عمرو بن جرير قال اذا دعا العبد لاخيه الميت اتاه بها ملك في قبره فقال يا صاحب القبر الغريب هدية كذا من اخ عليك شفيق وباسناده عن بشر بن منصور قال كان رجل يختلف الى الجبان زمن الطاعون فيشهد الصلاة على الجنائز فاذا امسى وقف على باب المقابر فقال انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وتجاوز عن سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هذه الكلمات وباسناده عن سفيان بن عيينة قال كان يقول الاموات احوج الى الدعاء من الاحياء الى الطعام والشراب وباسناده عن بعض المتقدمين قال مررت بالمقابر فترحمت عليهم فوقف هاتف نعم ترحم عليهم فان فيهم المهموم

الألوكة
www.alukah.net

والخبر وبإسناده عن جعفر الخلدي عن ابي العباس بن يعقوب بن صالح الانباري
سمعت ابي يقول رأى بعض الصالحين اباه في النوم فقال له يا بني لم تطعم هذيكم
عما قال يا ابة وهل تعرف الاموات هذه الاحياء قال يا بني لولا الاحياء لهلك
الاموات **الباب الحادي عشر** في ذكر زيارة الموتى والاتعاظ بحالهم
خرج مسلم في صحيحه من حديث بريدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت
نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها تذكر الآخرة وبلفظ آخر فزوروها فان
في زيارتها عبرة وعظة وخرج الامام احمد بن حنبل من حديث ابن ابي النبي صلى الله عليه وسلم
قال نهيتكم عن زيارة القبور ثم بدا لي فيهن ان يرق القلب وتدمع العين وتذكر
الآخرة فزوروها ولا تقولوا هجرا وخرج مسلم من حديث ابي هريرة عن النبي صلى
قال استأذنت ربي في زيارة قبر امي فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت
وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال من زار القبور يذكر بها الآخرة واغتسل الموتى قال
معالجة جسد الميت موعظة بليغة وصل على الجنائز لعل ذلك ان يحزنك فان
الحزين في ظل الله عز وجل ويعوض كل خير وخرج ابن ابي الدنيا باسناده عن
ثابت البناني قال بينما انا امشي في المقابر اذا انا بهاتف من ورائي يقول يا ثابت
لا يغرنك سكونها وكم من مغموم فيها قال فالتفت فلم ار احدا وباسناده عن
صالح المري قال دخلت المقابر يوما في شدة الحر فنظرت الى القبور هامدة كأنها
قوم صمت فقلت سبحان من يجمع بين امواتكم واحيائكم بعد افتراقهم يحيي
ويميتكم من بعد طول البلى قال فناداني منادي من بين تلك القبور الخبر ما صالح
ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره الآية قال فخطفت واللهم لو جهي جزعا من ذلك
الصوت

الا حي القبور ومن بها ... وحوه في التراب اجهنه
ولو ان القبور اجبن حيا ... اذا لاجبنني اذن لهنه
ولكن القبور صمت عني ... رجعت بخسرة مني عندهنه

كان رجل يعظ الناس فقال له عبد الله عظني بيت من الشعر قال
اذا نوى في القبور ذو خطر ... فزره فيها وانظره الى خطره

قال عبد الله بن جعفر وكان ابن السماك يجلس بعد الميت ويزور فيه بيتا

فائدة عظيمة

فائدة عظيمة النفع

فصل

قال ابن ابي الدنيا باسناده عن ميمون بن مهران قال ابو الدرداء الم لكم في هاتين الدارين
يزورونهم ولا يزورونكم وتشتقون اليهم ولا يشتقون اليكم يوشك ان
يفقدوا منكم ما تفقدون منهم وفي فضل الرقاشي انه كان اذا ذكر زهد في الدنيا
يقول مررت بالقبور فوقفت فناديت يا اهل الشرف والغنا والبناهي
يا اهل الباس والجده يا اهل المسكنة والحاجة والفاقه ويا اهل النسك
والاحباب والعبادة والاجتهاد فاردت على فرقة منهم ولعمري ان لم
يكونوا اجابوا جهارا لقد اجابوا اعتبارا وعن ثابت البناني قال دخلت
المقابر فقلت يا اهل القبور فلم يجبني احد ثم قلت يا اهل القبور فلم يجبني
احد فاجابني صوت خلفي فقال انت حسبك كنا وكما انتم تكونون
خرج ابن ماجة والترمذي من حديث هاني مولى عثمان قال كان عثمان اذا
وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته فقيل له تذكر الجنة والنار فلا تبكي وتبكي من
هذا قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان القبر اول منازل الآخرة
فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه قال وقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما رايت منظرا قط الا والقبر افظع
منه وباسناده عن حجاج الاسود قال رايت في المنام كاني دخلت المقابر
فاذا انا باهل القبور في قبورهم قد انشقت عنهم الارض فمنهم القاعد
على التراب ومنهم النائم على الرجال ومنهم كهيئة المتبسم في نومه ومنهم
من اشرق لونه ومنهم من احال لونه قال فبكيت عند ما رايت منهم ذلك
قلت في منامي رب لو شئت سويت بينهم في الكرامة فناداني منادي من
جنبة القبور يا حجاج هذه منازل الاعمال فاستيقظت من كلمة فزعا
وعن سلمة البصري ايضا قال رايت فتيح بن مسرور العابد في منامي وكان
كثير الذكر لله وكثير الذكر للموت طويل الاجتهاد فقلت كيف رايت موضعك
فقال فليس يعلم ما في القبر الا الله ولا الا الله وساكن الجنات ثم ولى وتركني وبا
سناده عن رواح بن سلمة الوراق قال رايت ابراهيم الحلبي في منامي فقلت

في اي الحالات انت في الاخرة قال فبكى ثم قال ما اطول غموم الموتى قبوره
قلت فانت كيف حالك قال خير حال صرت والله الى رضاء ربي ورضوانه
بفضله علي ومنه قال وكان ابراهيم قد صام حتى اسود وروى ابن
عبد البر باسناده عن الفضيل بن عياض قال رايت رجلا يبكي فقلت
ما يبكيك قال ابكاني غلام قلت ما هو قال كان وقوفا في المقابر فانشا يقول شعرا

اتيت القبور فنادبتها ... اين المعظم والمحتقر
واين المدل بسلطانه ... واين القوي اذا ما قدر
فاجابهم اعظم باليا ... تفانوا جميعا فلا مخبر
وماتوا جميعا ومات الخبر ... فيا سايلي عن اناس مضوا
اما لك فيما مضى معتبر

وروى بن ابي الدنيا باسناده عن شيخ حدثه بقرية من بلاده قال كان لنا
اخوة امير يصحب السلطان ويؤمر على المدائن والجيوش وتاجر موسر
مطاع وعابد قد تخلى لنفسه وتفرغ لعبادة ربه قال فحضرت الوفاة
العابد فاجتمع عنده اخوته فقال لهما اذا انا مت فغسلاني وكفناني
وادفناني على شفير من الارض واكتما علي قبري شعرا

وكيف يلذ العيش من هو عالم ... بان اله الخلق لابد سائله
فياخذ منه ظلمه لعباده ... ويجزيه بالخير الذي هو فاعله

فاذا انتما فعلتما ذلك فاتياني كل يوم مرة لعلكما ان تتعظا قال ففعلا ذلك
فكان اخوه يركب في جنده حتى يقف على القبر فينزل فيقرا عليه ثم يبكي فلما
كان اليوم الثاني واراد ان ينصرف سمع هدة من داخل القبر كاد ان ينصدع
لها قلبه فانصرف من عوره فزعا فلما كان من الليل راى اخاه في منامه فقال
له اخي ما الذي سمعت من قبرك قال تلك صرخة القيمة قبل لي رايت
غلظة ما فلم تتعرض فاصبح نهمو ما فقد عما اخاه وخاصته وقال ما
ارى لي ما اوصى ان يكتب على قبره غيرك واني اشهدكم اليوم بري
ظهر انتيكم ايها قال فترك الامارة ولزم العبادة وكتب الى اخيه لذلك

ذكر فضل التوبة

فلا تزاحم

وكيف يلذ العيش من كان موقنا ❊ بان المنايا بغتة ستعاجله ❊
❊ فتسلبه امرا عظيما و تخوه ❊ وتسكنه البيت الذي هو اهله ❊

تنبيهم